



ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
An official of Tikrit University for Humanities

Rusul Raad Ketab

Faculty of Political Science / University of Tikrit

* Corresponding author: E-mail :
rusul.raad@tu.edu.iq
07759950365

Keywords:

Comedy
Ramadan
Social Responsibility
Iraqi Series
Al-Sharqiya

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER
THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Ramadan Comedy and Its Role in Critiquing Negative Phenomena in Iraqi Society: A Field Analytical Study of Al- Sharqiya Channel Programs

ABSTRACT

The aim of this study is to analyze the role of Ramadan comedy in critiquing negative societal phenomena in Iraqi society through the examination of the series "Abjad Hoss". The theory of social responsibility was used as a basis for understanding how media works influence societal values. The analysis results revealed that the series focuses on inaccurately portraying social characters, with 80% of the content mocking education and knowledge. Issues such as cheating and seeking romantic relationships ranked second at 75%. The findings also highlighted other issues, such as causing trouble for others, using inappropriate language, and disrespecting professions, with the latter receiving a 10% rating. Based on these results, the study provided several recommendations to improve media content quality, including the establishment of a unified ethical code to enhance media discourse and foster collaboration between experts to ensure the production of comedy that reflects societal and professional values. The study also called for avoiding the distortion of educational and scientific issues, emphasizing the role of media in nurturing a generation that respects knowledge and professions.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.24>

الكوميديا الرمضانية ودورها في نقد الظواهر السلبية في المجتمع العراقي-دراسة تحليلية ميدانية لبرامج
قناة الشرقية

رسل رعد كتاب/ كلية العلوم السياسية/ جامعة تكريت

الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور الكوميديا الرمضانية في نقد الظواهر السلبية في المجتمع العراقي من خلال دراسة مسلسل "أبجد هوس". تم استخدام نظرية المسؤولية الاجتماعية كأساس لفهم كيفية تأثير

الأعمال الإعلامية على القيم المجتمعية. أظهرت نتائج التحليل أن المسلسل يركز على تصوير الشخصيات الاجتماعية بشكل غير دقيق، حيث تم الاستهزاء بالعلم والتعليم بنسبة ٨٠%، بينما جاء الغش والبحث عن علاقات غرامية في المرتبة الثانية بنسبة ٧٥%. كما أظهرت النتائج تسليط الضوء على قضايا مثل التسبب بالمشاكل للآخرين، استخدام ألفاظ غير لائقة، وعدم احترام المهن بنسبة ١٠%. في ضوء هذه النتائج، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات لتحسين جودة المحتوى الإعلامي، منها إنشاء ميثاق أخلاقي موحد لتحسين الخطاب الإعلامي، وتعزيز التعاون بين المختصين لضمان تقديم أعمال كوميدية تعكس القيم الاجتماعية والمهنية. كما دعت الدراسة إلى تجنب المساس بالقضايا التعليمية والعلمية، والتأكيد على دور الإعلام في بناء جيل يحترم العلم والمهنة.

الكلمات المفتاحية: الكوميديا، الرمضانية، المسؤولية، المسلسل العراقي، الشرقية، الظواهر السلبية

المقدمة:

تعتبر الكوميديا من أهم القوى الثقافية التمثيلية التي لها تأثير كبير في المجتمع نظرًا لانتشارها الواسع وقدرتها على إثارة اهتمام المشاهدين والاستحواذ على وقتهم. تتمتع الرسالة الإعلامية بقدرة فريدة على تخطي الحواجز وصولًا إلى الجماهير، حيث تنفذ إليهم بأساليب ملتوية وغير مباشرة. كما أن القضايا الإعلامية بمختلف أشكالها (كوميديا أو درامية أو غيرها) تساهم في عملية البناء القيمي للإنسان، بشرط أن تشتمل على مضمون جيد وهادف يعكس واقع القضايا والمشكلات في المجتمع الذي تُعرض فيه، مما يُسهم في تزويد المشاهدين بالفكر الراقى وتنمية القيم والسلوكيات الإيجابية الداعمة للمسؤولية الاجتماعية للقائمين على العمل الدرامي.

في هذا السياق، شهدت الأعمال الكوميديا الرمضانية لعام ٢٠٢٤ مناقشة عدد كبير من القضايا المهمة مثل الفساد، وجرائم القتل، والمخدرات، وغيرها من القضايا التي بدأت تنتشر بشكل ملحوظ. ومع أهمية هذه القضايا، إلا أن تصوير الشخصيات التي تمثل بُناة المجتمع جاء بطريقة أثارت استياء جمهور التلفزيون. فتصوير العامل أو الكاسب وحتى المهن التي تُشبه الرسل في عملها لم تسلم من الاستهزاء بصورة أو بأخرى، وهو ما ظهر جليًا في مسلسل مثل "أبجد هوس".

مشكلة البحث وأهميته:

تُعد الكوميديا التلفزيونية من أبرز الأشكال التي تحظى بشعبية واسعة في القنوات الفضائية، خاصة خلال شهر رمضان، حيث تؤثر بشكل كبير في الفرد والمجتمع. وتتمتع الكوميديا الرمضانية بمعدلات مشاهدة مرتفعة، مما يجعل تأثيرها أكثر وضوحًا. لكن، يُلاحظ أن بعض الأعمال الكوميديا الرمضانية لا تلتزم

بشكل واضح بمعايير المسؤولية الاجتماعية التي يجب أن تحكم هذا النوع من البرامج، حيث تتضمن بعض الأعمال تشجيعًا للكذب، وسرقة جهود الآخرين، والانفصال عن العالم الخارجي، والاستهزاء بالمهن، وغيرها من السلوكيات السلبية.

ومن هنا، تتحدد مشكلة الدراسة في التعرف على التجاوزات التي قد تتضمنها الكوميديا الرمضانية (التلفزيونية) في شهر رمضان، ومدى التزام هذه الأعمال بالمسؤولية الاجتماعية. كما تهدف الدراسة إلى رصد الأبعاد الإيجابية والسلبية للسلوكيات المعروضة، ودور هذه الأعمال في نقد الظواهر السلبية في المجتمع.

وتتبع أهمية هذه الدراسة على المستوى النظري والتطبيقي من الاعتبارات الآتية:

١- تنطلق هذه الدراسة في إطارها النظري من نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهي نظرية حظيت بالاهتمام والبحث بشكل كبير في الدراسات الصحفية، ولم تنل ذات الاهتمام في الدراسات الإعلامية الخاصة بالتلفزيون.

٢- ترصد هذه الدراسة الظواهر السلبية المقدمة في شهر رمضان المعظم لعام ٢٠٢٤ وذلك بالتطبيق على مسلسل رمضاني عرض وما يحتويه من القيم والعادات والسلوكيات خاصة السلبية منها، وبالتالي من الممكن أن تشارك في تغيير العادات والتقاليد وتعديلها عن طريق تقديم النماذج الإيجابية أو السلبية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على نوعية القضايا التي تتناولها الكوميديا الرمضانية.
- ٢- رصد لأهم النماذج والقيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية التي تناولتها الكوميديا التلفزيونية الرمضانية.
- ٣- الكشف عن مدى التزام المسلسلات التلفزيونية المعروضة بشهر رمضان بقيم ومبادئ وسلوكيات المجتمع وبيئته وثقافته.

وتتبع أهمية هذه الدراسة على المستويين النظري والتطبيقي من الاعتبارات الآتية:

١. تنطلق هذه الدراسة في إطارها النظري من نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهي نظرية حظيت باهتمام واسع في الدراسات الصحفية، لكنها لم تحظَ بالقدر ذاته من الاهتمام في الدراسات الإعلامية الخاصة بالكوميديا التلفزيونية.

٢. ترصد هذه الدراسة الظواهر السلبية التي تُعرض في شهر رمضان لعام ٢٠٢٤، من خلال التطبيق على مسلسل رمضاني معين، وتحليل ما يحتويه من القيم والعادات والسلوكيات، خاصة السلبية منها. بناءً على ذلك، تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي قد تلعبه هذه الأعمال في تغيير العادات والتقاليد، إما عن طريق تقديم نماذج إيجابية أو سلبية.

أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الآتية:

١. التعرف على نوعية القضايا التي تتناولها الكوميديا الرمضانية التلفزيونية.
٢. رصد أهم النماذج والقيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية التي تناولتها الكوميديا الرمضانية.
٣. الكشف عن مدى التزام المسلسلات الرمضانية التلفزيونية بقيم ومبادئ وسلوكيات المجتمع وبيئته وثقافته.

تساؤلات الدراسة:

١. كيفية استخدام اللغة داخل المسلسل عينة الدراسة، وهل تراعي الذوق العام؟
٢. ما مدى الالتزام بقيم ومبادئ المجتمع في المسلسل عينة الدراسة؟
٣. ما الطرق المعتمدة لحل المشكلات داخل المسلسل عينة الدراسة؟
٤. ما هو منظور تناول القضايا المثارة في المسلسل عينة الدراسة؟
٥. هل تراعي الجوانب النفسية والقيمية للشخصيات في المسلسل عينة الدراسة؟

التعريفات الواردة في البحث:

١- الكوميديا:

كوميديا [مفرد]: (انظر: ل ه و - مَهاة).

التَهَى ب/ التَهَى عن يَلْتَهِي، التَّهَى، التَّهَاءَ، فهو مُتَهَى، والمفعول مُلْتَهَى بِهِ

• التهي بالشئىء: لعب به وتسلّى.

• التهي عنه بغيره: شغل.

ملهاة [مفرد]: ج ملاه: (فن) مسرحية نثرية أو شعرية تُعالج مواضيع هزلية مكتوبة بأسلوب يقوم على الخفة والمزاح والسخرية، وهي تُثير الضحك، وتنتهي - عادةً - نهاية سعيدة، عكسها مأساة. (عبد الحميد، ٢٠٠٨: ص ١٩٧٣)

٢- الظواهر السلبية:

ظاهرة [مفرد]: ج ظاهرات وظواهر: (عبد الحميد، ٢٠٠٨: ص ١٤٤٣)

- صيغة المؤنث لفاعل ظهَرَ/ ظهَرَ على/ ظهَرَ عن.
- ظاهرة الجبل: أعلاه- عين ظاهرة: جاحظة.
- ما يمكن إدراكه أو الشعور به، وما يُعرف عن طريق الملاحظة والتجربة "درّس أسباب الظاهرة وأحاط بها معرفة وتحليلاً"
- ظاهرة الثبات: ميل اللّمعان أو اللّون أو الحجم إلى البقاء ثابتاً نسبياً بالرغم من التغيّر الملحوظ في الإثارة.
- حقيقة أو حادث غير عاديّ أو نادر يمكن وصفه وإيضاحه على أساس علمي.
- الظاهرة الخلقية: القواعد الخلقية التي تسود كلّ شعب في حقبة مُعيّنة من الزمن وعلى أساسها تصدر المحاكم أحكامها ويظهر الرأي العامّ سخطه أو رضاه- ظواهر التمرّد.
- ظواهر المرض: أعراضه.
- الكوميديا الرمضانية:
- هي الأعمال الكوميدية التي تُعرض في شهر رمضان على القنوات التلفزيونية، والتي تهدف إلى تقديم محتوى كوميدي يتناسب مع الأجواء الرمضانية ويشمل مواقف فكاهية قد تحتوي على رسائل اجتماعية، ثقافية أو نقدية.
- النقد الاجتماعي:
- هو أسلوب يستخدم لتحليل وتقييم الظواهر الاجتماعية المختلفة في المجتمع، ويتم من خلاله تسليط الضوء على القضايا السلبية مثل الفساد، الاستهزاء، التفرقة، أو أي سلوكيات تؤثر سلباً على المجتمع. في سياق البحث، يشير إلى دور الكوميديا الرمضانية في نقد هذه الظواهر.
- الظواهر السلبية في المجتمع:

هي التصرفات أو السلوكيات التي تُعتبر مدمرة أو غير مقبولة اجتماعياً، مثل الكذب، السرقة، العنف، والاستهانة بالمهن، التي قد تنشأ أو تتفاقم نتيجة للبيئة الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية السائدة (عبد الحميد، ٢٠٠٨: ص ١٠٨٩)

٣- قناة الشرقية:

تعد قناة الشرقية الفضائية من القنوات العربية التي بدأت البث التجريبي في مارس ٢٠٠٤، وبدأت البث الرسمي في ٤ مايو من نفس السنة. تعرض القناة مجموعة متنوعة من البرامج بما في ذلك الأخبار، الرياضة، الكوميديا، والمسلسلات العربية والعراقية الأصلية، بالإضافة إلى برامج الواقع. وتقع القناة في بغداد، حيث تسعى إلى تقديم محتوى يلتزم بالقيم والمبادئ الاجتماعية التي تهم المجتمع العراقي.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للبحث:

منهج الدراسة:

من أجل تشخيص وكشف جوانب ظاهرة أو قضية محددة موجودة في الواقع، وكذلك التأكيد على العلاقات بين عناصرها أو بين الظواهر الاجتماعية أو التربوية أو النفسية، تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، وهي واحدة من أساليب البحث العلمي. لا يقتصر الأمر على مجرد وصف الظاهرة فقط، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها ومقارنتها وتقييمها في محاولة لاستخلاص تعميمات مهمة تساهم في إثراء المعرفة حول تلك الظاهرة (الجابري، ٢٠١١: ٢٧٧).

وقد اهتمت الدراسة بتوصيف البيانات التي تم تحليلها من خلال استمارة تحليل المضمون، وتفسيرها لاستخلاص المعلومات والآراء التي تساعد في فهم كيفية معالجة الكوميديا الرمضانية ونقدها للظواهر السلبية في العراق من خلال قناة الشرقية. تم مسح المسلسل الكوميدي الرمضاني "أجد هوس" وإجراء دراسة تحليلية له، حيث يهدف هذا التحليل إلى تقييم مدى تأثير هذا العمل في نقد الظواهر السلبية في المجتمع العراقي.

مجتمع الدراسة:

يهدف مجتمع البحث إلى "المجتمع الأكبر أو مجموع الأفراد التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج البحث، والتي يمكن تعميم النتائج على جميع أفرادها. إلا أنه من الصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف بكليته، لذا يتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات. يعد هذا المجتمع جزءاً ممثلاً عن المجتمع المستهدف ويحمل الخصائص الموحدة وأهدافه، ويمكن اختيار عينة البحث منه" (المشهداني، ٢٠٢٠: ١٤٥).

وفي هذه الدراسة، مجتمع البحث يتضمن جميع المسلسلات الكوميدية الرمضانية التي تم عرضها خلال شهر رمضان، مع التركيز بشكل خاص على مسلسل "أبجد هوس" الذي تم اختياره كعينة للبحث نظرًا لأهميته في معالجة القضايا الاجتماعية والنقد الاجتماعي في العراق، حيث تلتزم القناة المعروضة بها بمعايير المسؤولية الاجتماعية.

عينة البحث:

تعرف العينة بأنها "جزء يشمل ويعكس جانبًا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، بحيث تكون ممثلة له، وتحمل صفاته المشتركة. هذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل، خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة جميع وحدات المجتمع المعني بالبحث" (قنديلجي، ٢٠١٥: ١٨٦).

في هذا البحث، اختار الباحث مسلسل كوميدي رمضاني عُرض على قناة الشرقية خلال شهر رمضان ٢٠٢٤، وهو مسلسل "أبجد هوس". تم اختيار هذا المسلسل نظرًا لما يحتويه من معالجة نقدية للظواهر الاجتماعية السلبية في المجتمع العراقي، وهو يمثل نموذجًا من الأعمال الكوميدية الرمضانية التي تستهدف جمهورًا واسعًا وتعرض قضايا ذات صلة مباشرة بالموضوعات التي يناقشها البحث.

آداه البحث:

اعتمد الباحث على استمارة تحليل المضمون كأداة رئيسية لجمع وتحليل المادة العلمية المتاحة. يُعتبر تحليل المحتوى أحد أساليب البحث العلمي الأكثر استخدامًا في دراسة الاتصالات، حيث يهدف إلى فهم أساليب المادة التي يتم فحصها بطريقة علمية منهجية، مع احتضان سمات هذه الاتجاهات لتجنب التحيز أو المعالجة العشوائية (عبيدات وآخرون، ١٩٩٨: ١٦٩).

ولتوفير صدق البيانات، تم عرض استمارة التحليل على مجموعة من المحكمين المختصين، وفي ضوء توجيهاتهم تم التعديل في صياغة الاستمارة. كما تم اختبار معامل الثبات في صحيفة تحليل المضمون، حيث طلب الباحث من أحد الباحثين الإعلاميين تحليل ثلاث حلقات من المسلسل الكوميدي الرمضاني "أبجد هوس" عينة الدراسة، وهو ما يعادل حوالي ٢٠% من إجمالي عدد الحلقات التي خضعت للتحليل. وبحساب معامل الثبات وفق معطيات معامل هولستي للثبات، تم التأكد من مدى دقة الاستمارة في قياس وتحليل المحتوى:

$$\text{معامل الثبات} = ٢ (ت) \text{ ن} + ١ = ٢٠$$

حيث ت = عدد حالات

ن ١ = عدد حالات التي رمزها الرمز الأول

ن ٢ عدد حالات التي رمزها الرمز الثاني

وطبقاً لهذه المعادلة كانت قيم الثبات كما يلي:

$$\text{ثبات أ مع ب} = ٠.٩١$$

$$\text{ثبات أ مع ج} = ٠.٩٠$$

$$\text{ثبات ب مع ج} = ٠.٩٠$$

وبحساب المتوسط الحسابي بين هذه القيم كان معامل الثبات = ٠.٩٠

نظرية الدراسة:

تتعلق هذه الدراسة من نظرية المسؤولية الاجتماعية، وهي محاولة لإجراء عملية توازن بين المفهوم العام للحرية بكل مسمياتها، وبين مفهوم المسؤولية التي تقع على عاتق الأفراد والمجتمع بشكل عام. تهدف هذه النظرية إلى تحقيق توازن بين الحق في التعبير عن الآراء والحريات الفردية، وبين ضرورة الالتزام بالمسؤوليات الاجتماعية التي تساهم في تحقيق المصلحة العامة وتعزيز القيم المجتمعية. في سياق البحث، تُستخدم هذه النظرية لفهم دور الكوميديا الرمضانية في تقديم محتوى يتناسب مع قيم المسؤولية الاجتماعية، ويعكس قضايا المجتمع العراقي بشكل يساهم في التغيير الإيجابي. (هاشم، ٢٠١٢)

المبحث الثاني: الجانب النظري للبحث:

نظرية المسؤولية الاجتماعية:

منذ مطلع القرن العشرين وخلال العقود الأولى وفي ظل تزايد الانتقادات الموجهة للصحافة واعتمادها على الآثار والمنطق التجاري، فضلاً عن الاحتكارات والتحيزات السياسية لهذه المؤسسات في الولايات المتحدة، حيث تمت تشكيل اللجان خاصة تقوم بدراسة هذا الامور وذلك في عام ١٩٤٢م تحت رئاسة هاتشين Hutchins رئيس جامعة شيكاغو (Baran, 2002: p448-449) حيث اخذت اللجنة مهمة التحقيق في مدى نجاح أو فشل الصحافة الأمريكية في أداء دورها الاجتماعي، إن تحديد مواقع الحرية التي يجب على الصحافة متابعتها أمر بالغ الأهمية، لأنه يتحدث عن كيفية تأثير الإعلانات التجارية أو التأثيرات السياسية على قدرة الصحفيين على العمل بحرية، يبرز التحديات التي تواجه الصحفيين في الحفاظ على استقلاليتهم وموضوعيتهم في ظل هذه الضغوط (عثمان، ٢٠٠٨: ٦٦١).

توضح نظرية المسؤولية الاجتماعية رد فعل أساسية لسوء استخدام معنى الحرية في وسائل الإعلام، أدى إلى عدم تحمل وتعامل المسؤولية المجتمع وأفراده ،وتقوم النظرية على أساس التوازن و تنمية الوعي بالفروق بين الحرية الفردية والمصالح المجتمعية والإعلامية،ويركز على اهمية التوصل الى التوازن بين حرية الرأي والتعبير، وصالح المجتمع وأهدافه، يتحدث عن الوظيفة الاجتماعية للإعلام، مشيراً إلى أهمية الالتزام الإعلامي الذاتي كأحد المبادئ الأساسية في مهنة الإعلام. بمجموعة من المواثيق الأخلاقية التي يسعى اقامة توازن بين مفهومين متداخلين يتطلبان توازناً دقيقاً حرية الفرد والحرية الاجتماعية (عبد الحليم، ٢٠١١، ٥٣).

وقد اهتمت نظرية مسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام بالقيم التي ينبغي أن تحكم عملية جمع وتحرير الأخبار، وأشارت إلى ضرورة احترام حرمة الحياة الخاصة للأفراد مع عدم التفريط في الكشف عن أي فساد يهدد المجتمع، وتعد نظرية المسؤولية الاجتماعية نهجاً مستقلاً ووسطاً بين النظرية الشمولية والنظرية الليبرالية، وتؤمن هذه النظرية بأن العمل الإعلامي لا بد أن يخضع إلى سياسة واضحة ومحددة وذلك عن طريق التنظيم الحكومي أو عن طريق التنظيم الذاتي بالالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي وتكون في ضوء ذلك مدروسة وهادفة وتتسجم مع التوجه الذي ترسمه الدولة بهذه النظرية ومعظم البلدان النامية وغيرها تتجه حالياً هذا التوجه بالإضافة الى عدد من البلدان الأوروبية (عثمان، ٢٠٠٨، ٦٦٥).

ولما كانت بعض النظريات تهمل السياقات الثقافية والاجتماعية التي يوجد فيها الجمهور والمرتبطة بفضاء المجتمع المحلية، إذ أن الأفراد أو الجماعات يميلون إلى إعطاء الأهمية للمحتوى الإعلامي المتعلق بالمحيط القريب المألوف لديهم التي تخضع للقيم الاجتماعية والروحية السائدة ، فمن هنا فإن مناهج الأبحاث والدراسات الموضوعية المعتمد عليها تأخذ بعين الاعتبار ظروف البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وخاصة ظروف المكان والزمان لكل جمهور، كذلك وفي إطار هذه النظرية فوسائل الإعلام مطالبة بعدم الخروج على قيم المجتمع وأخلاقياته فيما يتصل بنشر المواد والمضامين الجنسية ، فنشر هذه المواد من شأنه أن يساعد على الخروج على كل الأعراف والقيم الاجتماعية التي تشكل مجمل الثقافة العربية، ومن شأنه أن يلحق الضرر والأذى بالقيم الدينية ويشجع على الرذيلة كما أوصت بضرورة الحفاظ على سرية المعلومات التي يؤدي كشفها إلى الضرر بأمن المجتمع واستقراره، وعدم اللجوء إلى وسائل غير شرعية لدفع مصادر المعلومات إلى الإدلاء بالمعلومات. (البناء، ٢٠٠٨، ص٦٩٩)

تعريف المسؤولية الاجتماعية:

يتمثل دور نظرية المسؤولية الاجتماعية في مجال الصحافة والإعلام بأنها مجموعة من الوظائف التي يتطلب أن يتم الالتزام الصحافة بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بحيث تقوم في معالجاتها من خلال المعايير المهنية منه الموضوعية والدقة والشمول والتوازن، شرطة أن يتوافر حرية حقيقة للصحافة تجعلها مسؤولة أمام القانون والمجتمع. (حسام الدين، ٢٠٠٣: ١٧).

وتشير أيضا المسؤولية الاجتماعية للصحافة على ان "الاهتمام بالصالح العام أو الاهتمام بحاجات المجتمع والعمل على سعادته عبر اتصاف الصحافة بسداد الرأي والدقة والعدل ومراعاة النواحي الأخلاقية والقيم. (حجاب، ٢٠٠٤: ٤٨٨)

ويشير الفرض الرئيسي لنظرية المسؤولية الاجتماعية إلى أن الحرية تحمل في معناها التزامات تقترن بها ، وأنه ينبغي لإدراك المسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر هي : الوظيفة السياسية لوسائل الإعلام، والمعايير الأخلاقية ، وأنواع السلوك التي يجب أن يلتزم بها الإعلاميون في إطار الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية (عثمان، ٢٠٠٨: ٦٦٢).

وتقوم نظرية المسؤولية الاجتماعية على التوازن بين الحرية والمسؤولية ، حيث أضافت هذه النظرية إلى مبادئ النظام العالمي الليبرالي مبادئ جديدتين هما:

المبدأ الأول: يتمثل في وجود التزام ذاتي من جانب الإعلاميين لمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف تحقيق التوازن بين حرية الإعلام ومصصلحة المجتمع.

المبدأ الثاني: الواجب الاجتماعي للأعلام الذي يتمثل في تقديم الأحداث الجارية وتقديم تفسير لها في إطار له معنى ودلالة (Denis, 1994: p.125).

مبادئ نظرية المسؤولية الاجتماعية:

ويشير دينس ماكويل McQual إلى مجموعة من الأسس والمبادئ التي تركز عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية وهي: (Denis, O.P.: p.125)

١- ان وسائل الإعلام لديها التزامات تجاه المجتمع يجب أن تضطلع بها حتى تحظى بثقة الجمهور.

٢- ان ما تنشره وسائل الإعلام لا بد أن يتميز بالحقيقة ، العدالة ، الدقة ، الموضوعية والتوازن.

٣- ضرورة أن تتمتع وسائل الإعلام بالحرية وأن تعمل على تنظيم نفسها ذاتياً في حدود القانون

والتشريعات القائمة.

٤- التزام الوسائل الإعلامية بمجموعة من القوانين ومواثيق الشرف الأخلاقية والمعايير المهنية بحيث تتجنب ما يمكن أن يؤدي إلى الجريمة والعنف والفوضى وتوجيه اهانات إلى الأقليات.

٥- يجب أن تكون وسائل الإعلام صادقة فيما تعرضه من موضوعات بعيداً عن الإيحاءات المغرضة أو ذات المعاني المضللة.

٦- يجب على وسائل الإعلام أن تساعد في عرض وتوضيح أهداف وقيم المجتمع "، كما يجب أن تقوم بنشر أهداف المجتمع وخطته التربوية والتعليمية والاقتصادية.

ولا شك أن هناك أسباباً تؤدي إلى عدم تطبيق نظرية المسؤولية الاجتماعية بمبادئها ومعاييرها منها:

١- تشير نزعة الربحية في اقتصاديات الوسيلة الإعلامية إلى التركيز على تحقيق الأرباح كهدف رئيسي، مما يؤثر سلباً على جودة المحتوى وطريقة تقديمه وتقوم الوسائل الإعلامية لجذب أكبر عدد من المشاهدين أو القراء لزيادة العائدات الإعلانية، مما يؤدي إلى توجيه الرسائل نحو ما يجذب الانتباه بدلاً من تقديم معلومات دقيقة وموضوعية.

٢- نفوذ جماعات الضغط والمصالح تلعب دوراً كبيراً في التأثير على صنع القرار السياسي والاقتصادي.

٣- يشير الى الاهتمام بالوظيفة الترفيهية وسوء استخدامها مثل الإفراط في الانغماس في الأنشطة الترفيهية أو استخدامها كوسيلة للهروب من المشاكل، يمكن أن يؤدي إلى عواقب سلبية. لذا، من المهم تأكيد توازن بين الترفيه والالتزامات الأخرى لضمان تأثير إيجابي على الحياة.

أبعاد نظرية المسؤولية الاجتماعية:

تستند نظرية المسؤولية الاجتماعية عدت جوانب مهمة هي ما يتعلق بالوظائف التي يلزم أن يقوم بها الإعلام المعاصر، الثاني يتناول القيم المهنية التي يجب الالتزام بها في العمل الإعلامي ويركز على مؤشرات الأداء في عمل الإعلامي.

(مكاوي ولبلي، ٢٠٠٣: ١٤٣).

تتضمن وسائل الإعلام الحديثة أي متجدده وفق نظرية المسؤولية الاجتماعية عدة وظائف رئيسية، منها: الوظيفة السياسية التي تهدف إلى إعلام المواطنين بأفعال الحكومة والقوى السياسية، والوظيفة التعليمية التي تتيح مناقشة الأفكار والآراء، والوظيفة الثقافية التي تعزز الثقافة العامة، والوظيفة الاقتصادية التي

تعرف الأفراد بمفهوم الإنتاج السلع والخدمات التي يحتاجه فرد، بالإضافة إمر بالغ أهمية هي القضايا العالمية , كما تشمل الوظيفة الفنية التي تقدم التسلية المفيدة. (إبراهيم، ١٩٩٧ : ١٧٦).

وبالنسبة للعمل الفني فيقوم المؤلف أو المبدع باختيار فكرة من خلال الواقعية من بعض الأحداث الواقعية التي تحيط به أو من خلال المزج بين الأحداث وأفكار من خياله من أجل تقديم فكرة معينة أو وظيفة إعلامية معينة يرغب في توجيهها للجمهور ثم يقوم بعرضها على الرقيب الذي يقوم بدور حارس البوابة فيسمح للأعمال التي يرى أنها تشبع احتياجات الجمهور من معلومات وتقدم له إضافة جديدة، وقد يقوم بتعديل أو حذف ما يراه غير صالحاً أو مناسباً لطبيعة الجمهور والمجتمع الذي يقدم له العمل، أو يرفض عرض العمل كاملاً لعدم صلاحيته للعرض. لذا لا بد من أن يكون الرقيب علي دراية كاملة بالوظائف الإعلامية المختلفة التي يجب أن يحتوي عليها العمل الفني، خاصاً وأن بيده إبداء الرأي إزاء العمل الفني وفقاً لرؤيته الشخصية.

الانتقادات الموجهة لنظرية المسؤولية الاجتماعية :

- أهم تلك الانتقادات التي دلت على عجز نظرية المسؤولية الاجتماعية عن إصلاح الأداء الإعلامي في الغرب أن الأخلاق في وسائل الإعلام الأمريكية صارت إلى نحو الانحدار وذلك بتورطها في الكثير من أفلام العنف والإباحية معاً مصداقية الصحافة، وزيادة اهتمام الصحافة بأخبار الحوادث، وازدياد الاحتكار لوسائل الإعلام (حسام الدين، ١٩٩٦ : ١٩).
- تعتمد النظرية على آليات التنظيم الذاتي لمهنة الإعلام من خلال موثيق الشرف المهنية ومجالس الصحافة، كما تعجز النظرية في أحوال كثيرة عن تفسير أوضاع الإعلام في العالم الثالث أو جعل الاعلاميين أكثر التزاماً بواجباتهم (أبو شعيشع، ٢٠١٢ : ٨٥).
- كما أن مجمل الأفكار التي طرحتها تلك النظرية لم تتح لها فرصة التنفيذ بشكل كامل، كما واجهت هذه الأفكار معارضة كثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية من جانب ملاك الصحف والصحفيين أنفسهم، بينما حققت بعض النتائج الإيجابية في بعض دول أوربا مثل السويد التي قامت بمواجهة خطر سيطرة الاحتكارات على صحافتها بتقديم معونات مادية ساهمت في الحفاظ على حياة كثير من الصحف القديمة بالسويد(صالح، ٢٠٠٧ : ٢٩).

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي للبحث:

نبذة حول مسلسل (ابجد هوس) عينة الدراسة التحليلية:

هو مسلسل كوميدي تم انتاجه في العراق تدور احداثه عن مجموعة من المتقاعدين قاموا بطلب العلم والالتحاق بمدارس محو الامية من اجل تعلم القراءة والكتابة، ابطال هذا المسلسل كل من: (اياد راضي، الاء حسين، زهير محمد رشيد، محمد حسين عبد الرحيم، عواطف نعيم، سعد خليفة)، حيث يتم تقديم صور اختزالية ليست واقعية، عن شخصيات اجتماعية تمارس وظائف حيوية في الحياة، مثل شخصية المدرس والعامل البسيط، لتبدو أمامنا مجردة من ملامحها الواقعية، عبر رسمها بطريقة مشوهة، قائمة على المبالغة المفرطة في ردود أفعالها بشكل يتعارض مع طبيعتها الإنسانية في الواقع، حتى بدت متخلفة في وعيها وسلوكها، ومنفصلة عن الواقع الحياتي ومتغيراته، تم عرضه في رمضان ١٤٤٥ الموافق آذار من عام ٢٠٢٤م، على قناة الشرقية تمام الساعة السابعة مساءً عدد حلقاته (١٥) بمتوسط عرض للحلقة الواحدة (١٥) دقيقة.

جدول (١)

نقد المشاهد والشخصيات

يوضح نقد الشخصيات والمهن المعروضة والنظرة لها بإيجابية أو سلبية

في المسلسل عينة الدراسة

ت	النقد والنظرة للشخصية والمهنة	التكرار من ٢٠	النسبة المئوية
١	العلاقات الزوجية الجيدة	٥	٢٥%
٢	البحث عن علاقات غرامية	١٥	٧٥%
٣	احترام المهن المختلفة	٢	١٠%
٤	الاستهانة بالعلم	١٦	٨٠%
٥	الإخلاص بالعمل	٥	٢٥%
٦	الانضباط في الدرس	٤	٢٠%
٧	التسبب بمشاكل للآخرين	١٢	٦٠%
٨	الغش	١٥	٧٥%

٩	الاهتمام باللغة العربية	٨	٤٠%
١٠	استخدام وسائل ممنوعة	١٠	٥٠%
١١	ابداء الرأي بحرية	١٠	٥٠%
١٢	تحقيق الأهداف	٤	٢٠%
١٣	استخدام الفاظ لا تليق	٩	٤٥%
١٤	بيان أن المتعلمين بعيدين عن العالم الحقيقي	١٢	٦٠%
١٥	محاكاة الواقع ومعالجة الأخطاء	٤	٢٠%
١٦	بيان تدني المستوى العلمي للطلاب	١٤	٧٠%

يكشف الجدول السابق عن تنوع الأدوار التي تطرق لها المسلسل التلفزيوني من المهن والشخصيات (المتقاعدين والمعلمين والطلاب)، الذي تم عرضه في شهر رمضان وكان ترتيب الفقرات على النحو التالي:

- الاستهانة بالعلم جاء بالمرتبة الأولى وبنسبة (٨٠ %) من حيث معلومات الطلاب أو طريقة تعاملهم مع المعلمين أو البحث عن وسائل لتجنب الدراسة، أو من خلال بيان أن هؤلاء الطلاب لا يعرفون العد حتى الرقم (٣) والواقع الذي نعيشه أن الكثيرين من الاميين أو غير المتعلمين يعرفون الاعداد ويميزون بينها.
- فيما جاء الغش والبحث عن علاقات غرامية بالمرتبة الثانية بنسبة بلغت (٧٥ %) وهذا شيء مؤسف أن يكون نظرة الكثيرين للطلاب والأجواء التعليمية بمراحلها المختلفة وخصوصاً نحو الامية بأنهم يبحثون عن وسائل الغش أو يعملون على الغش في الواجبات اليومية أو الامتحانات، فضلاً عن ذلك عن جريهم وراء العلاقات الغرامية مع أصحاب المهن الأخرى كالكسبة والبائعين.
- وجاء التسبب بالمشاكل للآخرين وبيان أن المتعلمين بعيدين عن العالم الحقيقي بالمرتبة الثالثة بنسبة بلغت (٦٠ %) ولاحظنا ذلك من خلال عمل المقالب بالآخرين وتركهم في أماكن بعيدة أو مقفلة أو استخدام الفاظ توحى بأن المعلم أو المتعلم لا يفهم من الواقع شيء.

- فيما جاءت بالمرتبة الرابعة استخدام وسائل ممنوعة وابداء الرأي بحرية وبنسبة (٥٠%) من خلال بحث الطلاب عن بدائل واستبدال شخصياتهم بشخصيات أخرى لإيهام المعلم بأنهم اذكيا أو ايهام ارباب العمل من الكسبة بأن هذا الشخص متمكن من المهنة التي يعمل عليها، كما أن قضية ابداء الرأي بحرية لم يأخذ مكانه الطبيعي بحيث شاهدنا مديرة المدرسة أو احد الطلاب يمنعون الاخرين عن ابداء رأيهم بكل اريحية.
- وجاءت استخدام الفاظ لا تليق بالمرتبة الخامسة وبنسبة (٤٥ %) وشاهدنا ذلك من خلال وصف الطلاب بعضهم لبعض أو من خلال استهزاء الطلاب بمعلمهم أو استخدام كلمات تبعث على اليأس من اصلاح الطلاب وغيرها.
- فيما حلت قضية الاهتمام باللغة العربية ومفرداتها بالمرتبة السادسة وبنسبة (٤٠ %) من كثرة الكلام باللغة الدارجة والعامية أو من الاستغراب من بعض الكلمات أو اخذ الكلمة الفصحى على معنى متداول بعيد كل البعد عن معناها الحقيقي.
- وجاء العلاقات الزوجية الجيدة والإخلاص بالعمل بالمرتبة السابعة وبنسبة بلغت (٢٥%) وهي نسبة قليلة مقارنةً بغيرها من النسب حيث أعطت للمشاهد شعوراً بأن العلاقات الزوجية والصدق فيها قليل كما أن الإخلاص بالعمل قليل وشاهدنا ذلك بعملية انهيار السقف الذي بناه احد الطلاب وهو يدعي أنه متمكن من مهنته، مما اعطى شعوراً بأن الذين يتكلمون عن مهنتهم قد لا يكونون صادقين أو أنه لا يجب الثقة بأي صاحب مهنة.
- لتأتي قضية الانضباط في الدرس والعمل على تحقيق الأهداف ومحاكاة الواقع ومعالجة الأخطاء بالمرتبة الثامنة وبنسبة (٢٠%) وهي نسبة متدنية مقارنة بأهمية كل نقطة فيها، فقضية الانضباط في الدرس وغيره دلالة على الاهتمام والسعي للنجاح وهو ما لم نلاحظه بالمسلسل، كما أن السعي من اجل تحقيق الأهداف لم يكن بالمستوى المطلوب بل كان باستخدام وسائل التمويه والغش والخداع، وعملية محاكاة الواقع كانت بعيدة كل البعد عن الحقيقة.
- وجاء احترام المهن المختلفة بالمرتبة الأخيرة وبنسبة (١٠%) لتعطي شعوراً بالدونية أو عدم الاحترام لكل من يمارس مهنة مهما كانت، ولكن في الحقيقة هو يقدم خدمة لنفسه بأبعادها عن الكسب الحرام أو الاضرار بالآخرين.

التوصيات:

بعد أن قدم الباحث لمحة عامة عن أهم نتائج بحثه العلمي، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى زيادة الفوائد الحقيقية والمهنية التي يمكن أن تحققها الأعمال الكوميدية، سواء كانت في سياق رمضان أو غيره، وتستهدف تحسين محتوى المسلسلات الكوميدية بشكل خاص، وبقيّة الأعمال الإعلامية بشكل عام. من أبرز هذه التوصيات:

١. دعوة المهتمين والشخصيات الإعلامية والأكاديمية إلى وضع ميثاق عمل يساهم في رفع مستوى الخطاب الإعلامي، ويشجع المختصين على معالجة الأخطاء الحالية في الأعمال الكوميدية. يجب أن يكون هذا الميثاق موجهاً لتحسين جودة المحتوى الإعلامي بما يتناسب مع القيم الاجتماعية.
٢. تبادل الخبرات والمعارف بين المختصين في الاتصال والإعلام وخبراء البرمجة والتكنولوجيا في المؤسسات الإعلامية المختلفة، بهدف تعزيز التعاون الفعال لضمان تقديم أعمال كوميدية تتمتع بمستوى عالٍ من الجودة والمصداقية.
٣. العمل على إنشاء ميثاق أخلاقي مهني موحد يعكس الرؤى والأهداف المشتركة بين جميع العاملين في المجال الإعلامي الكوميدي، لضمان توافق الأعمال مع المسؤولية الاجتماعية والالتزام بالمبادئ الأخلاقية.
٤. حث الكتاب والمؤلفين والمخرجين على الابتعاد عن المساس بالقضايا العلمية والتعليمية وشخصها، لما لها من تأثير سلبي على المجتمع. من الضروري تجنب تقديم محتوى يساهم في تربية جيل لا يحترم قيم العلم والمعرفة أو يستهين بعطاء العلماء والمربين.

قائمة بأسماء المحكمين

اللقب العلمي	الاسم	التخصص
أ.م.د.	عيسى عيال	صحافة
م.د.	خالد علي	إذاعة وتلفزيون
أ.م.	ياسين طه	إذاعة وتلفزيون

Ibrahim, M. S. (1997). *Journalism and political development*. Cairo, Egypt: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya.

1. Abu Sha‘isha, S. M. (2012). *The role of public participation programs on satellite channels in supporting freedom of expression* (Unpublished master's thesis). Faculty of Journalism, Cairo University, Egypt, Department of Radio and Television.
2. Al-Banna, H. A. (2008). *Ethics of media in Arab private satellite channels as viewed by the Egyptian audience*. In *Proceedings of the 14th International Scientific Conference: Media between freedom and responsibility*, Cairo University, Egypt, Faculty of Media, 1-3 July 2008.
3. Al-Jabri, K. K. R. (2011). *Research methodologies in education and psychology* (1st ed.). Baghdad, Iraq: Al-Nu‘aymī Library for Printing and Reproduction.
4. Hijab, M. M. (2004). *The media dictionary*. Cairo, Egypt: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution.
5. Hussamuddin, M. (1996). *Social responsibility of Egyptian journalism: A comparative study of content and communicators in national and partisan newspapers from 1991-1994* (Unpublished master's thesis). Faculty of Journalism, Cairo University, Egypt.
6. Hussamuddin, M. (2003). *Social responsibility*. Cairo, Egypt: Al-Dar Al-Misriyya Al-Lubnaniyya.
7. Saleh, S. (2007). *The revolution of communication and freedom of media*. Kuwait: Al-Falah Library for Publishing and Distribution.
8. Abdelhalim, S. A. (2011). *The social responsibility of Egyptian television channels (governmental and private) as perceived by the elite: An analytical and field study* (Unpublished master's thesis). Faculty of Journalism, Cairo University, Egypt, Department of Radio and Television.
9. Abdelhamid, A. M. (2008). *Dictionary of modern Arabic language*. Alam Al-Kutub, 1st ed., 1429 AH-2008.
10. Ubaidat, D., et al. (1998). *Scientific research: Its concepts, tools, and methods* (6th ed.). Amman: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
11. Othman, A. M. (2008). *Freedom of expression in radio participation programs in the framework of social responsibility of radio media*. In *Proceedings of the 14th International Scientific Conference: Media between freedom and responsibility*, Cairo University, Egypt, Faculty of Media, 1-3 July 2008.
12. Qandilji, A. I. (2015). *Scientific research in journalism and media*. Amman: Al-Misrah Publishing and Distribution House.
13. Baran, Stanley, J, *Interoduction to Mass Communication: Media Literacy and Culture* (USA: The McGrew Companies, 2002).
14. Denis Mc Quial, *Mass Communication Theory, An Introduction*, London, Sage publication, 1994. P125.
15. <https://www.google.com/search?q=%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8&sourceid=chrome&ie=UTF-8>